OPEN ACCESS DOLJ
ISSN 3135-4564 تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة علمية محكمة نصف سنوية
مجلة القرطاس

سيميائية المكان في شـــــعر محمّد عبدالقادر الحضيري

عائشة فرج محمد المتناني*
قسم اللغة العربية ، جامعة وادي الشاطئ ، ليبيا
e.almathane@wdu.edu.ly
.0009-0004-5456-5696

تاريخ الارسال 2026/6/25م تاريخ القبول 2025/7/28م

Semiotics otplaceinthepoetry of monamed Abdelkader AL-Hudeini

Aesha Fataj Mohammed AL-mutnannin
.Department of Arabic Language
Wadi Alshatti University
e.almathane@wdu.edu.ly
.0009-0004-5456-5696

Summary
Place Is One Of The Important topics That LattenDedto.
Greotin Poetry, MuhammadAbduloadin Al- Harini, Theplace Is AsecuresOurce.
Of Resources Forhis Poetry. And The Poet chose To Engineenmultiple And Varied Places, Indway That Is Consistent With The Vision Of The Text, And Made The Mabosic Support Tor His Poetic Works, Each And Every Identity Ot The Text Cannot Be Reduced Orrelinguished, Plae-Semiotics Of A-Hodary Muhammad Abdul Oadin A-Shin.

الملخص:

يمثل المكان واحد من الموضوعات المهمة التي حضرت بشكل كبر في شعر (محمد عبد القادر الحضيري) فالمكان مورد من موارد شعره، والشاعر اثر أن يهندس أمكنة

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

متعددة ومتنوعة، بما يناسب ورؤية النص، وجعلها سنداً أساسياً لأعماله الشعرية، بل هوية من هويات النص لا يمكن اختزالها أو التنازل عنها.

كلمات مفتاحيه: المكان، سينمائية، الحضيري محمد عبد القادر، الشعر

المقدمة :

شهد المكان في الأدب محاولات عدة لاستظهار علاماته ومقاربتها سيميائيا، وقد عرفت الساحة النقدية، والأدبية الحديثة والمعاصرة بروز الكثير من المناهج النقدية التي اهتمت بدراسة، و مقاربة النصوص الأدبية ومن أبرزها المناهج (المنهج السيميائي) الذي حظي باهتمام لكثير من النقاد و الباحثين سواء على الصعيد العربي أو الغربي، وقد شهد هذا لمنهج تفرعات واتجاهات مختلفة طبقت في مقاربة النصوص بمختلف أشكالها كان لها أهمية كبيرة في استنطاق النصوص وتأويلها وإعطاء دلالات عميقة لتلك النصوص.

مشكلة وتساؤلات الدراسة :

ستجيب هذه الدراسة عن العديد من التساؤلات منها هذه التساؤلات :.

- ما مفهوم السيميائية في التراث العربي والغربي؟
- ما تعريف المكان في اللغة والاصطلاح ؟
- وما هي أهمية المكان في الدراسة السيميائية ؟

كل هذه التساؤلات وغيرها ستجيب عنها هذه الدراسة إن شاء الله تعالي .

أهداف الدراسة :

تطمح هذه الدراسة إلى فك شفرة المكان في شعر (محمد عبد القادر الحضيري) وإماطة اللثام عن هذا الشعر الذي حوى أمكنة دفينة جديرة بالاهتمام.

أهمية الدِّراسة :

تمكن أهمية هذه الدراسة في معرفة المكان في شعر محمد عبد القادر الحضيري، وكذلك معرفة ما تحمله الأماكن من شفرات سيميائية تعبر هي الأخرى عن مشاعر، وأحاسيس يريد الشاعر إيصالها إلى متلقية بطريقة أدبية وفنية تاركة أثراً في نفوسهم.

منهج الدراسة :

استأنست الدراسة بالمنهج الوصفي بالإضافة إلى المنهج التأويلي لأجل البحث عن الأماكن الغائرة في شعر (محمد عبد القادر الحضيري).

خطة البحث :

سنتطرق في هذا البحث إلى بيان وتحديد أهم الأماكن التي كان لها حضورا كبيراً في

شعر (الحضري) ، ويبين أبرز دلالاتها، ومعانيها التي جاءت بها. وتعددت الأماكن في شعر محمد الحضيري وتنوعات ويمكننا الحديث عنها وفق المطالب الآتية:-
المطلب الأول : الأماكن العامة والمطلب الثاني : الأماكن المفتوحة والمطلب الثالث : الأماكن المغلقة وتنقسم إلى قسمين هما : أ .أماكن أليفة ب . أماكن موحشة ، والمطلب الرابع: الأماكن المسلية ، والمطلب الأول- الأماكن العامة:

أولاً -السيميائية في الثرات العربي :

تشير معاجم اللغة العربية إلى أن لفظة {سيمياء} مشتقة من الفعل (سَوَم) وهى (العلاقة التي يعرف بها الحيز والشر)[1] وجاء في معجم لسان العرب لابن متطور في حادة سوم [السُّومة ، والسِّمة ، والسِّماءُ، العلاقة وسوم الفرس جعل عليه السِّمة][2]. وفي نفس الِّسياق ذكر: الفيروز آبادي بأن : السُّمة ، بالضم ، والسِّمة ، والسِّماء ، السِّيمياء، بكسرها تعني العلامة ، وسوم الفرس تَسُويماً ، جعل عليه سمية [3]

مما سلف نلاحظ أن لقطة ، السيمياء ، قد اشُتقت من الفعل ، سوم ، عن كل من الخليل بن أحمد الفراهيدى وابن منطور ، والفيروز آبادي . وتعني عندهم (العلامة) وقد وردت لقطة [السيمياء] في القرآن الكريم في مواضع منها قوله تعالى : (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) [4] وقوله : (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) [5]. وكذا قوله: (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ)) [6]. من هذه الآيات القرآنية لفظة سيماهم ، تعني العلامة ، وكذلك الحال في المعاجم العربية السابق تعني العلامة

أما السيمياء في المعاجم العربية الحديثة: -

فإنها ذكرت معاني أخرى غير العلامة فاقد أشارة دائرة المعارف الإسلامية في مادة سيمياء إلى أن هذه الكلمة من الكلمات العربية القديمة التي تعني السِّمة أو الإشارة ، وتستعمل أيضاً للإشارة في باب من أبواب السِّحر [7]

في حين تشير الموسوعات العربية إلى أن السيمياء هي علم معاني الألفاظ الذي يبحث في العلاقة بين أحرف الكلمة ودلالتها [8]،وقد اقترن تعريف ، ابن خلدون ، للسيمياء يعلم أسرار الحروف وتناولها في حديثه عن السِّحر ، وذكر أن الفلاسفة يدرجونها في باب الشَّعودة [9]، وتأكيداً لتعريف ، ابن خلدون ، تؤكد دائرة المعارف الإسلامية أن لقطة (سيمياء) استخدمت في الأصل للإشارة إلي معاني السِّحر ، وقد أطلقت على الطلاسم ، أو على الطلاسم بصورة عامة ، إلا أن استعمال المصفوفة تشكل عام [10]
وقد عرف العديد من نقاد العرب المحدثين السيميائية من هؤلاء النقاد:-

ـ سعيد بنكراد الذي عرف السيميائية بأنها: (تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني ، وهي أداة القراءة كل مظاهر السُلوك الإنساني بدءاً من الإنفعالات البسيطة ومروراً بالطقوس الاجتماعية ، وانتهاءاً بالانساق الايدولوجية الكبرى)[11]

ـ وذكر عصام خلف إن (سعيد علوش) ذكر بإن السيميائية هي دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة للعلاقة ، واعتماد على افتراض مظاهر الثقافية كأنظمة في الواقع [12]

ثانياً ـ السِّيميائية في التراث الغـــــربي :

السيميائية عند الغرب لاتكاد تخرج عن كونها العلامات وقد استكملت السيمياء الحديثة تطورها منذ بداية القرن العشرين على يد العالم السوسري (فرديناند ذي سوسير) يقول [فوسويتر] في كتابة محاضرات في علم اللغة معرفاً السيميائية قائلاً :- [بأنها العلم الذي يدرس حياة العلامات من داخل الحياة الاجتماعية ونستطيع :إذاً أن نتطور علماً يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي ، وهذا العلم يشكل جزءاً من علم النفس العام ، وتطلق عليه مصطلح علم الدلالة " السميولوجيا" **.....** وليس علم اللسان إلا جزء من هذا العلم العام وسين لنا هذا العلم ماهو مضمون الإشارات والقوانين التي تتحكم فيها .[13]

ومن النقاد الغربيين الذين اهتموا بالسيميائية وعملوا على تطورها ، وإيجادها العالم الأمريكي (شارل سندرس بيرس) ويعرفها من خلال خلفيته الفلسفية بأنها مرادفة للمنطق حيث نجده يقول : (ليبين المنطق بمفهومه العام إلا اسماً آخر لسيموطيقا ، والسيموطيقا نظرية ضرورية أو نظرية شكلية للعلامة) [14]

نرى من هذا التعريف أن (بيرس) يعد المنطق مصطلح آخر يعبر عن نفس المعاني ، والدلالات التي تؤديها السيموطيقا ، فقد كان أغلب اهتمامه منصباً حول دراسة العلامة أما مفهوم السيميائية عند (غريماس) :(فهي شيء حي به يمثل شيئاً آخر) [15] ، ويذهب (أمبرتوايكو) إلي تعريف السيمياء (بأنها علم يدرس سائر ظواهر الثقافة بوصفها أنظمة للعلامات وتلك العلامات في جوهرها اتصال ، كما يرى أن السيميائيات عبارة عن دراسة شاملة لهذا الكون العلاماتي ، وأن هذا الكون برمته علامة) [16]

نخلص مما سلف أن مجال اهتمام "السيميائيات" هو العلامة ، دون غيرها حيث توصلن إلي أن جلّ النقاد الغربيين ، قد إتفقوا جميعهم على تعريف واحد لها ,ان اختلفوا في طرحها وتسمياتها إلا إنها تصب في حيز واحد هو (علم العلامات) لاغير

تعريف المكان في اللغة والاصطلاح :

أولاً – المكان في اللغة:

أورد ابن منظور في مادة (مكن) أن المكان الموضع ، والجمع أمْكنة ، وأماكن جمع الجمع ، وتمكن بالمكان ، وتمكنهُ ، ومكّنهُ اللهُ من الشيء وأمكنهُ منهُ بمعنى فلان لا يُمكنه النُّهوض أي لا يقدر عليه وتمكن من الشيء وأمكن ، ظفر والاسم من كل ذلك المكانة .[17]، كما جاء في معجم "الوسيط " إن المكان المنزلة / يقال : هو رفيع المكان ، والموضع ، جمع أمكنه ، والمكانة "بمعنية السابقين "[18]، وإلى جانب "الوسيط" نجد في معجم محيط المحيطين (البطرس البستاني) أن كلمة (المكان)تحمل نفس المذكور ورد المكان بمعني الموضع ، وتجمع على أمكنة ، وأماكن وأمكنة قليلاً ويقال هذا مكان هذا أي يدله ، وكان من العلم والعقل بمكان أي : رتبةً ومنزلةً .[19]، وجاء كذلك في معجم (العين) الخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة (مَكن) الْمَكْنُ : بيض الضب ونحو ضبة مكُونَ والواحدةُ : مكنة والمكان في أصل تقدير الفعل (مَفْعل) لأنه موضوع للكينونة غير أنه لما أكثر أجروه في التصريف مُجرى الفعال ، فقالوا : مُكنا له، وقد تمكن ، وليبن بأعجب من تَّمْكِنَ من المسكين والدليل على عن المكان (مفْعل) أن العرب لا تقول : هو من مكان كذا وكذا إلا بالنصب .[20]

وعليه ، يمكن القول بأن لفظة " المكان" قد أخذت من الجدر الثلاثي (مكن) في كل المعاجم العربية عند كل من الفراهيدي ، ابن منظور ، وبطرس البستاني ، وأجمعت هذه المعاجم على أن "المكان " هو موضع الشيء وهو ، جمع أمكن ، وأماكن ، وهي مصدر من كان ، كما أخذ معنى المنزلة والمكانة والرتبة .

ثانياً ـ المكان في الاصطلاح:

تعددت تعريفات المكان في الاصطلاح منها تعريف (ابن سينا) الذي يقول فيه : بأن المكان (هو ما يكون الشيء مستقر عليه ، أو معتمداً عليه أو مستنداً اليه) [21] ويرى (الكندي) أن المكان إذا زاد الجسم أو نفض أو تحرك فلا بد أن يكون ذلك الجسم في شيء أكبر من الجسم ، ويحوى الجسم ويسمى ما يحوي الجسم مكاناً .[22] ، وأما أفلاطون فيعرف المكان بقوله : (بأنه حاوياً ، وقابلاً للشيء) [23]، والمكان عند أرسطو (هو نهاية الجسم المحيط ، وهو نهاية الجسم المحتوى)[24] ، ونهل (الفارابي) من فكرة أرسطو وتقيد بموقف الكندي في مفهومه للمكان ، فهو يرى أن لكل جسم طبيعي مكان خاص به ، يتخذه ويتجذب إليه وأكد أن المكان موجود بين ولا يمكن إنكاره ، إذ لا يمكن أن يوجد جسم من دون مكان خاص به .[25] واستلهم (التوحيدي) آراء ه من ، أرسطو ، والكندي ، ولخص تعريفه للمكان في قوله : هو ما كان بين سطح الجسم الحاوي ، وانطباقه على الجسم ذاته .[26]

- **أهمية المكان في الدراسة السِّيميائية :**

تتمثل أهمية المكان في إنه عنصراً جوهرياً مهماً يسهم في بناء النص الأولى ووحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني ، كما تتمثل أهميته كذلك في إنـه يمثـل الحيـز الأكبر في حياة الإنسان ، فيه يعيش ، وبه يحتمي ، فلا يمكن أن نتصوّر وجودنـا بغيـر مكان ،كما إنه من الطبيعي أن يكون لأي حذف إطار مكاني معين ، وعليه يمكن القول بأنه لا يمكن أن يكون هناك عملاً أدبياً بدون مكان يصبح بداخله .

وبلغت المكان دوراً مهمـاً ثنائيـاً فـي حيـاة الإنسـان فيقـدر مـا يمنحـه الشـعور بالراحـة والسعادة قد يمنحه القلق والخوف والنُّفور .[27]

سيميائية المكان في شعر محمد عبد القادر الحضيري:

يعد المكان عنصراً مهماً وجوهرياً فـي الـنص الشـعري، إذ هـو مقـوم أساسـي مـن مقومات بيئة الخطاب الشعري بحيث يستطيع أن يعبر مـن خلالـه المبـدع عـن كـل مـا يدور في نفسه ويعطيه معانية ومدلولاته التي يكتسبها داخل النص، وعلى هذا فلقد جاء شعر(محمد عبد القادر الحضيري) ثرياً بالأمكنة على اختلاف أنواعها.

المطلب الأول ـ الأماكن العامة

ويمكن تعريف الأماكن العامة بأنها أماكن متاحة يرتدها عموم الناس ومـن الأمـاكن العامة الواردة عند الحضيري .

- **البحـــــــــــر**

يعد البحر أكثر الأماكن اتسـاعاً و انفتاحـاً فهـو كالمعبـد فضـاء مشـاع يسـتوي فيـه الناس ويمكنك أن تأوي إليه متى شئت، وهو مثل الأماكن المقدسـة، تخفـف عنـده مـن أوجال الواقع، وتنفض اليد من سفاسف يومك، وتتكشـف حضـور ذاتـك فيـه، فيـدعوك إلى التأمل والانكفاء على النفس [28].

والبحر في شعر (محمد الحضيري) حمل دلالات رمزية وإيحاءات خصبة، فهذه الكلمة تحمل دلالة عميقة وموحيّة حملت لواعج الشَّاعر النفسية الظاهرة و الباطنة.

ومن خلال رصدنا لهذه المفردة في شعر (محمد الحضري) تبين لنا أن الشَّاعر استخدمها أحياناً بمعناها الحقيقي، وأحيانا يتوسع في دلالاتها حتى انزاحت عن معناها المعجمي لتحمل تداعيات، ودلالات رمزية أخرى. وردت لفظة (البحر) عند (الحضيري) بمعناها الحقيقي في قوله من قصيدة (الجديد).

شظف المعيشة لم يُكدر صفوهم * إن القليل لـــذى القناعة يكثـــر

لكن عدو من وراء البحر جا * ء مدججاً للشعب شر يُضمـــر
لا الخطرُ لا التنكيل أرهب أهلها * لا الاعتقال أو السلاح الأحمر
وتأجَّجتْ بعقيـــــدة نيرانهـــــــــم * وبعزمهم كان التصدي المبهر
نصبوا المدافع ذات يوم صوبها * والقوم كالبركان فيهـــــــا يزفـــر
ينوون تدْمير(الجديد) ومن بها * ومن المنايا مثلهـــم لا يذعـــر
وتوحَّد الاهلون جسمـــاً واحـــداً * والرأي رأى مستنيـــــر أزهـــــر
(فزَّان) ما عرفت نُجوماً مثلهُـم * خلقاً وعلماً فليفـــدك المخبـــــر
أهل المشُورةِ والنُّهى كم أصْلحُوا * وبهم إلى الإغماد رد الخنجـــر .[29]

(البحر) هنا في هذه الأبيات يحمل دلالة أو رمز للحظر والخوف إذ انه يمثل بيئة تهديد لحياة أهل منطقة (الجديد) والمقصود هنا الأمة كافة، وما المنطقة الجديد إلا جزء من الوطن . إلا أن أهالي هذه المنطقة تصده لهذا الخطر الذي يهدد حياتهم، وحياة الأمة. فالبحر جالب للعدو، وجسده (الحضيري) كمساحة سيطرة من أجل احتلال أراضي الغير أو لنقل الأمة كافة. وبنفس الدلالة و الرمز استعمل شاعرنا (البحر) في قصيدته (لوكربي)

كانَ يومُ الأَمْسِ يَوْماً آخراً * قِصَّةً أُخْرى وزَيْفاً يُنْشَـــرُ
سقطت طائِرةٌ من جوّهِم * مِنْ وراءِ البَحْـرِ بِثْنَا نُنـــذَرُ
أخْرجُوه أبناءكُمْ، قالوا لَنَا * قيِّدوهُـــمْ إنَّنَـــا نَنْتَظِـــــرُ.[30]

واستعمل (محمد الحضيري) لفظة (البحر) بغير معناها الحقيقي وذلك في قصيدته(سلمى) فقال:

أعذب الأصوات في سَمْـــــ * ـــعي حديثٌ من شفاكِ
فيه لحـن فيـــه دفـــــءٌ * ناعمٌ مثـــــــل سَنَـــاكِ
أنتِ بحرٌ فاض جوداً * رمزُ إحْسَـــــــــانِ يداكِ
أنتِ نَهرٌ من حنـــــانٍ * قصَّةٌ تُرْوي صِبَـــــاكِ.[31]

فالبحر هنا يحمل سيمة دلالة الجود والكرم، والإحسان. وحقيقة تعددت دلالات لفظة (البحر) وتنوعت سماته في شعر (محمد الحضيري) ففي قوله مثلا في قصيدة (بلادي بلادى) نجده يقول :

أُجِلُّ بواحات الجنوب نخِيلها بها مَاتِها تزدادُ عِزاً وتَعْظُمُ
ويبعثُ فِيَّ الروح بَحْرُ شَمَالها بأشرعةٍ تجري وطيرٍ تُحَوِّمُ.(32)

فالبحر عند الحضيري يحمل دلالة الانشراح، والاسترخاء، والهدوء، والانسجام.
أما في قصيدته [إلى روح المرحوم البروفيسور عبدالله الطَّيب]

بكته شعوبُ العُرْب شرقاً ومغـــرباً * وفاضت دموعُ العين فهو مُبَجَّلُ
لقد كان بحراً زاخراً بعلـومه * يجود بما في عمقـــه وينـــوّلُ
فما أحوج الدنيا إلى كنز جوده * ولكن إذا الآجال جاءت سنرحلُ
وجمَّلــه عــلمٌ وطيَّــبَ روحَــه * وأن بُحورَ العلم حقّــا تُجمِّــلُ
جزى الله إنساناً مقامُـــه طيِّبٌ يفوح به مسكٌ كــذاك قرنفلُ.(33)

أضفى شاعرنا في هذه الأبيات سمة العلم على البحر للدلالة على كثرته وعطائه اللامتناهي فـ (عبد الله الطَّيب) بحر في عطائه وعلمه، وهو عطاءٌ لا ينضب أبداً.

- **المدينة:**

تُعد المدينة من الأماكن العامة وهي كثرة الورود في شعر الحضيري لان المدينة حقيقة لم (تعد مجرد مكان للأحداث بل استحالة موضوعاً، فهي من النَّاحية الاجتماعية تُعد ذات كثافة سكانية كانت. سبب مظاهر كثيرة، ومشكلات نفسية، واجتماعية، ومن ناحية أخرى أصبحت المدينة ملتقى التيارات الفكرية والفلسفات العالمية الواردة إليها من جهات مختلفة من العالم، وقد شكل هذا الاختلاف صراعاً فكرياً، وتوازي مع الصِّراع الاجتماعي الذي ساد مجتمع المدينة. (34)
ويرى عز الدين إسماعيل أن الحديث عن المدينة يعد من (الموضوعات الجديدة في الشعر، تتكشف للشاعر نتيجة انهماكه العميق في روح الحضارة، كما هو ماثل في إطار العصر ومحاولته تفهم أبعاد هذا الوجه الحضاري وقيمة ومُثله).(35)
أهتم الشاعر (محمد الحضيري) بالمدينة إهتماماً كبيراً في أشعاره فلقد وردت بكثرة منها على سبيل المثال لا الحصر مدينته التي كان يقطن بها وهي مدينة (الجديد) وذلك في قصيدته (بَلِّغْ سَلاَمِي):

بَلِّغْ سَلاَمِي أَيُّهَا الغَادِي إلـــــــى * بَلَدِ بِهِ مِثْلَ الْجنـــــَانِ الْحُـــــــورُ
وانقُلْ تَحِيَّاتِي إلىَ أهلِ النّـــــــدَى * فَهُمُ العَطَاءُ لِمَنْ أَتَـى مَوْفُورُ
بَلَدُ (الجَدِيد) كَرِيمةٌ أعرَاقــهُ * وَالجُودُ مِنْ أهْلِ (الجَدِيد) بُحُورُ

أيَّامُهُ نُـورٌ وعلْـمٌ زَاخِـرٌ * وَاللَّيْلُ حُبٌّ طَاهِـرٌ وَحُبُـورُ
بَلِّغْ تَحِيَّاتِي إلىَ تِلْكَ الدِّيـا * رِ بِقَطِيفُهَا فِي مُقْلَتِي مَنْظُـورُ[36]

فالجديد مدينة ومكان للخير، والعطاء ، والجدود والكرم وهي منارة العلم. وفي موضع آخر نجد الشاعر يتحدث عن مدينة (مكناس) قائلاً:

أيا طائِراً إن غرَّبت بكَ حِلـةُ * فَحُلَّ على (مكناس) ضيفاً موقَّراً
وَبلِّغْ حبيب القلب أن شط داره * سلاماً بإكليل الوُرُود معطَّـراً
وأبْلِغْ أهاليها تحيَّات عاشـق * أتاها فكانت خير دار وأنضـراً
أتيتُ إليها طيَّب اللهُ أرضهـا * وألبسها ثوباً مِن الخزِّ أخضـرا
فَطَاب مقامي في ربوع مدينة * تجسد فيها الحسنُ شكلاً وجوهراً
وأهْل بها أهْل المروءة والنَّدى * فأكرمْ بِهِمْ قوماً، فُرادي ومَعشرا [37]

بيت الشاعر من خلال هذه الأبيات حنينه وأشواقه لمدينة (مكناس) فهذه المدينة استثار عقْلهُ، وتعلقت في وجدانه. وكذلك تحدث عن مدينة (سبها) وهي عاصمة الجنوب الليبي وهي رمز للشموخ والعطاء، والمجد. يقول الحضيري في قصيدته (سَبْها القديمة)

سَلامٌ أيـا(سبها) وألـف تَحيَّـة * فَقَدْ هَامَ قَلبِي فِـي هَوَاكِ وَ أُغْرِمـَا
وأذكى لظِي حُبِّـي وَعِشْقِي بـرَاءةً * أرَى الْوَجْهَ مِنْهـاَ بِالْمِلاَحِ مُوَشّمـاَ
وأحْبَبتْ أَهْلا فِي رُبُـوع عَزِيزَة * فَمَا أَجْوَدَ الأَهْلِينَ فِيـكِ وَ أَعْظَمَـا
وأنشدتُ يـا(سَبْهَا) وَذْكرُكِ طيبُ * وَ عَاشِقُ نَايِ مِـنْ رُبَاكِ تَنَغَّمَـا
إذا ما المطايا صَوْبَ (سَبْهَا) تَوجْهَتْ * فَأَهْلاً بِمَنْ شَـدِّ الرِّحَالَ وَيَمَّمـَا

كما تحدث الشاعر عن مدينة (أمُ درمان) قائلا:

شدَدتُ رحالي وامتطيت مطيَّتـي * لتطوى بـي برّاً وبيدا وأبحُـراً
وحطَّت بدارنا رحاكم تأجَّجت * أضاءت لمـن أمسى الدُّربَ وأمكـراً
فأكرمْ بها مـن دار ضيف وجدتُّها * وأكْثر مـا أحببـتُ قـوماً ومعشراً
تراهم إذا مـا بينهم عشت رحمةٌ * وأسمعتَ قولا طيبّبَ الذكـر مُسْحراً
(أدرمان) يافيض المحَّبة والصَّفـا * ويانيعَ ودِّ من فـؤادك قـد جرى
لقد طوَّحت شرقاً وغرباً بي النَّوي * فلم ألق من(درمان)أنقى وأطهرا.[39]

مما ســـبق ذكره نجد أن المدينة تمثل مكاناً مهماً بالنسبة للشاعر سواء كانت هذه المدينة في داخل وطنه (ليبيا) فهي عنده رمز للخير والشموخ والعطاء اللامحدود. أم كانت هذه المدينة من خارج حدود وطنه كامدرمان ، ومكناس وغيرها اللتان تمثلان رمزا للذكريات الجميلة للشاعر بما استحوذاتا عليه من معالم، ومعاملة طيبة من أهلها. ومن الأماكن العامة الواردة في شعر محمد عبد القادر الحضيري.

- **الصحراء**

من المعلوم أن الصَّحراء لصقه بالإنسان الذي تأثر بها يعبر من مكنوناته إزاءها، فكان لها فضل على الإنسان لا ينكر في توجيه حياته، وفكره، وسلوكه، وهي مكان وظرف، ترك أثراً لا تمحوه الأيام من ذاكره الإنسان في تكوين حياته، وبناء مجده، وحضارته، وفيها نشأ الشعر العربي وتدرج في نشأته، وتطوره وازدهر إلى مرحلة نضجه في الشِّعر الجاهلي. [40] ، والصَّحراء كذلك مكان فضفاض يغيب فيه البصر الحديد، ويمتد أمامه الأفق واسعاً رحباً كأنه لانهاية له، وللصحراء في العين مجبَّلي ومتعة وللنفس فيها راحة وروحانية وللفكر انبعاث وإبداع وتجديد.[41] ، وتحدث الحضيري عن الصَّحراء في شعره إيماناً منه بأن (للصَّحراء قدره على الإيحاء وهي ذاتها لوحة وقصيدة شعرية محدودة النغم تشدو بها السنة غير مرئية، وسكون الصَّحراء هو الأخر كقطب جذب، فحيثما اتجهت تجد أمامك عالماً يدفعك لكي تتأمل ويذكى فيك حماساً لتصوغ مشاعركَ أشعاراً).[42] ، يقول محمد الحضيري في قصيدته (النَّخلة).

سَلْ واحة الصَّحراء عنها والــرَّى * كَيْ تَعْلم الأَخْبَــارَ والأَبْنَـــاءَ
حسناءُ، ليســت كالنساء فَهَذه * أبَــداً تُنــوّلُ لاتُـــــــردُّ رَجَاءَ
وأقرَّ مهما قُلتُ إنـــي عاجزٌ * عَنْ وصـف حُسْنِ ألهَــمَ الشُّعراءَ
دينٌ علينا أننَصُــونَ مَليحَــةٌ * قَدْ زيَّنَــتْ أرْضاً لنــا وسمـــــاء
وأمَامَ رَمْزِ الجُــودِ نحني هامةً * شُكراً على مـــا توَّلت وَثَـــنـاءَ[43]

يذكر شاعرنا بأن الصحراء هي موطن النخيل، وذكر الصَّحراء مرتبط دائما بالإشارة إلى النخيل، فالنخيل كانت على مدى العصور هي رمز للصَّحراء لذلك كانت قصيدة " النخلة " لوحة فنية جميلة ألهمت مخيلة الشاعر فأبدع في وصفها، والحديث عنها.
وفي قصيدته (وقفة) نجده يفتن بالصَّحراء وجمالها قائلا :

أكْرِمْ بها، صحراء يفتن سِحْرُهـــــا * إبِلاً وَحَادٍ، لاَتَكِـــلَّ وينظـــم[44]

وكأنما الشاعر هنا يريد أن يخبرنا بان الإبل، أو الجمل هو ابن الصَّحراء، وأن الصَّحراء هي موطنه، والإبل ، أو الجمال خلقت لتعيش في الصحراء فهي مكانها أو موطنها الأصلي.

المطلب الثانـــــي – الأماكن المفتوحة :

ويقصد بالمكان الفتوح الحيز المكاني الخارجي والذي يلتقي في إعداد مختلفة من الناس ويكون غالبا في الهواء الطلق، فهو يشكل مكانا يزخر بالحركة والانتقال ويكون فضاءً واسعاً غير ضيق، مثل الشَّوارع، والطُّرقات وغيرها. وتأخذ هذه الأماكن دلالات مختلفة منها دلالة الفوضى، والاكتظاظ، وقد تكون بمعنى الجمال والاتساع.[45] ، وتحدث (محمد عبد القادر الحضيري) في شعره عن العديد من الأماكن المفتوحة، وما مرادفاتها. فمن الأماكن التي تحدث عنها:

ـ الشَّوارع والميادين :

الشَّارع هو الذي يلتقي فيه الناس جميعاً في أي ساعة ليلاً أو نهاراً ومهما كانت منازلهم الاجتماعية ومهنهم وأعمارهم، وانتماءاتهم وشتى عوامل اختلافهم، فهو بالتالي أهم معرض لشبكة العلاقات والوظائف التي تبنى عليها ثنائية الانا و الأخر والتي تمثل العمود الفقرى للعيش اليومي.[46] ، ويعد الشَّارع مكاناً من الأماكن المفتوحة يستقبل كل فئات المجتمع، وهو بالتالي يتيح للأفراد الحرية في الحركة والتنقل من كان إلى آخر. ، و محمد الحضيري ذكر الشَّوارع والميادين في قصيدته (رالي في شوارع سبها) والتي يقول فيها :

شوارعُ (سبها) ساحـــــة لسباقهم * ميادين (رالي) والتنافس يعظـمُ
فـراغٌ وجهـــــلٌ قاتـــلٌ وتأخـرٌ * ومركبةٌ فـي سائـــقٍ تتحكمُ
يدوس فتىً مِـــــن طيشه لايهـــه * جروحٌ والآمٌ ومـــــــن تبيتَـمُ
يقـود بنقَّـال ولفَّـــــةِ تبغـــه * ومـــا كان أهلا للقيادةِ أقســـمُ
بسرعة مجنون جنيٍ متهـورٌ * ضحاياه في أكفانهم تتظلـــــمُ
نـهارُ الأهالي صرخةٌ ومآتـــمٌ * وليلٌ بلا فجرٍ طويلٌ ومؤلـمٌ
فأوَّاه مـــــــن مركوبة البرّ إنـها * هنا نقمةٌ لانعمةٌ تتكـرَّمُ[47]

تحدث الشاعر عن الشوارع والميادين في (مدينة سبها) والتي أصبحت دلالة على الفوضى والرُّعب نتيجة إقامة مسابقات (رالي السيارات) والتي يقودها شباب متهور. وفي موضع آخر من قصيدته (أمة تتفرج على أطفال حجارة) يقول :

بحجارة يـــا أمـــة مقهـورةٌ * بحجارة فـــــي عصر نارٍ تَحـــــرقُ
بحجارة يا أمـــــــة مقهـورةٌ * وهل العـــدُّو بها يُصَدُّ ويُسْحَـــقُ
بحجارة فـــي كفِّ طفلٍ قاصرٍ * يُرْمى بهـا هذا العـــدَّو ويُرشَـــقُ
خرجوا يجوبُون الشَّوارع في مُظا * هرةٍ، فهـــل شيئاً بهـــا يتحقَّقُ
وغـــداً يُسائل فتيـــة مُتسائـلٌ * شرقـــاً أو غربـاً ملء فيـــه وينطـقُ
أين السواعـــد ولفتوة أين من * للقاء أعداءِ الورى مُتشوق[48]

ويقول الشاعر كذلك في موضع آخر من قصديته [سجن أبُوغُرَيْبٍ]

ولا يُلام سجيـــنٌ كُبِّلت يدُه * ولا يـــلامُ عـدوِّ عينـــه شـــــــــررُ
لكنَّ لَوْمي علي قومٍ بـــلا همـمٍ * أو نخوةٍ كالحـــــريم ،الدَّمـــع منهمـرُ
ما بالُها أمـــــةٌ في الكون مضحكَـةٌ * صمَّاء، عوراء، في الميدان تُحتقرُ[49]

تخاذل الأمة عن الدفاع عن نفسها، جعلها أمة ذليلة ، محتقره في الميدان الرامز إلـي التَّخاذل والخنوع.

وفي جانب آخر يشهد الميدان رمـز للبطولـة والفداء وذلـك فـي قصـيدة للحضـيرى بعنوان (وقفة على ضريح الشهيد عر المختار)

لقيتَ (جِرسْيَاني) بنـــيران فارسٍ * ونارُك فـي (روما) هُنالكَ تصهـدُ
وعلمتهُم أنَّ الصَّحـــــارى عَرائنٌ * بها أُسُدٌ، قـــومٌ، كـــرامٌ وسيِّـدٌ
أبيْت نعيم الذُّل في كنف العدا * وفي حومة لميدان عَيشك أرْغـدُ.[50]

رفض الذل والخضوع ، والعيش الرغيد من أجل الدفاع عن الوطن وطـرد الأعـداء منها والرضا بالمواجهة والتصدى للاعداء في ميدان الوعي والتحدي ، فالميـدان رمـز للبطولة والفداء .

- **الطـــــريق :**

ويعرف الطَّريق بأنه الممر الواسع الممتد من أوسع الشَّارعَ [51]. وذكر محمد عبـد القادر الحضيري هذا المكان في شعره سوى بهـذا اللفظ أو إحـدى مُرادفاتـهِ أو بـإيراد لفظة (طريق) مع إحدى مرادفاتها ، ويحدثنا الشَّاعر محمد الحضيري في أبياته الأتيـة عن القدوة الحسـنة فـي حياتنـا لأجـل الاقتـداء بهـا، ولأجـل اكتسـاب المعـالم الايجابيـة لحركة حياتنا ،سواء مع الله تعالى في أداء العبادات ، والفرائض ، أو مع النفس

وتركيبها ، وتربيتها على الأخلاق الفاضلة، أو مع الأهل، والأبناء داخل الأسرة وخارجها، ولكي يكتسب الإنسان كل هذه الصفات عليه بإتباع أوامر الله تعالى، وإتباع طريقة الرسول عليه الصلاة والسَّلام في عباداته ، ومعاملاته من هذا المفهوم نجد شاعرنا يدعونا إلى إتباع طريقة النبي ونهجه ومسلكه قائلاً:

فطوبى لمن بالله آمـــن صادقاً * ومَــنْ بشفيع الخلق مـــن ذنبه احتمى
وطوبى لشادٍ قد قضى الليل ساهراً * بمـــــدح رسولٍ ماجدٍ مُترَنِّمـــا
وطوبى لمن درب النبيُّ طريقـــهُ * وطوبى لِمن صلَّى عليه وسلَّمـــا(52)

فالطريق هنا يقصد به طريق الأفعال والتصرفات، وعلى الإنسان الاقتداء بهذا الطريق والسَّير في دربه. كما ذكر الشاعر مرادفات لفظة (الطَّريق) منها (الدَّرب) وذلك في قوله :

كنَّا عـــلى درب المحبَّة نلتـــقي * وبهـــا نُجـــدِّد عَهْـــدنا ونُبشـــــرُ
كُنَّا رفاق الدَّربْ نقضي وقتـــــنا * والصفو بـــــين القـوم لايتعكـــــرُ.(53)

وكذا قوله :

جزى الله إنساناً مقامُه طيّبُ * يفوحُ به مسكٌ كـــذلك قرنفـــــــلُ
ويلقاك أنَّي زرته بابتسامـــةٍ * يرحـــب بالزوار بيتٌ ومنـــــــــزلُ
يُنيـــر دروب القادميـــن كأنَّـــــه * سراجٌ منيرٌ في دجى اللَّيل مُشعلُ(54)

فلفظة(الدَّرب) في الأبيات الأنفة الذكر تحمل سمة المحبة والصفا والنور والضِّياء.
ومن مرادفات لفظة الطريق الوارد ، عند الحضيري كذلك لفظة (وجهة) ووردت في قوله :

ومن أجل أرض لن يُشيّد حصنها * ويحمي حماها واهنٌ بمُهنَّد
وتمشي ولا تدري إلى أي وجهةٍ * بإبنٍ لها من خَلفها مُتشرِّدِ(55)

الشَّاعر هنا يخاطب الأمة العربية هذه الأمة الضائعة السَّاكتة على حقها، في تمشي في وجهات الضِّياع والتشرد.
ومن مرادفات لفظة (الطريق) الواردة عند الحضيري لفظة(الشريعة) .
تجويع شَعْب يميـــــن الله مهزلةٌ * لقد أصيـــب بمـــسِّ ذلك العَجَـــمُ

أشكُ في أنهـم مـــن فعلِهم بشرٌ * أيُحطر القرْصُ عـــن مـن هذه السقــمُ
ويرْفَعُـــون شِعَـاراتٍ مُزَيَّفَـــــةٌ * وحقدهم لشعـوب الشَّــرق يَضطرمُ
لكِــنْ فـلا تقلقـــي للدَّهـــر شرعتـهُ * ستنجلي ذاتَ يـومٍ حِبّتي السّئدْمُ[56]

ومن الأماكن المفتوحة الواردة لذى الحضيري كذلك .

- **السُّوق**

مكان تجاري تلتقي فيه أنواع مختلفة من البشر، ويزخر بإشكال متنوعة من الحركة. والسُّوق كذلك يعد الموضع الذَّي يُجلب إليه المتاعُ والسِّلع للبيع والابتياع. وجسد الحضيري لفظة (السُّوق) في قصيدة (إلى ....) والتي قال منها :

والصَّقر في قُفَــن العُـــلا متألقٍ * أما الغرابُ ففِي القُمَامةِ مُطـــرقُ
إنّي كـــريم الأصْل حرُّ شامخٌ * لَكِنْ بِحبلِ الرِّق أنـتَ مطـــوَّقُ
فاغْرُبْ إلى النَّخَّاس في سُوق العَبِيـ * ـــدِ هناك صنفَكَ بالمزاد يُسوَّقُ[57]

إن (سوق) شاعرنا هنا يرمز إلى أنه مكاناً للعبودية أو الرِّق فالرِّق مصطلح يشير إلى حالة امتلاك إنسان لإنسان آخر، ويطلق على المالك اسم(السَّيِّد) وعلى المملوك اسم(العبد)، وكان الرقيق يباعون في أسواق النَّخاسة، أو يشترون في تجارة الرقيق[58].

إن استحضار الشَّاعر(محمد عبد القادر الحضيري) للأماكن العامة، و المفتوحة في أشعاره، سواء التي ذكرناها والتي لم تذكر نظراً لكثرتها، ساهمة مساهمة كبيرة في إيصال المعنى إلى المتلقي، وجعلته يتفاعل مع النص الواردة فيه.

ولازلنا بصدد الحديث عن سيميائية المكان عند محمد عبد القادر الحضيري، وهذه المرة نقف عن نوع آخر من الأمكنة الواردة عنده وهو :

المطلب الثالث ـ الأماكن المغلقة:

وتعرف الأماكن المغلقة بأنها: (الإمكان التي تمثل الانسداد و الانغلاق، وهي أماكن محدودة هندسياً وجغرافياً وتكون هذه الأماكن الملجأ الذي يسعى إليه الإنسان، ويتواجد فيه لفترات طويلة، إما بإرادته، أو بإرادة الآخرين) [59].

والأماكن المغلقة نوعان هما :

أ- **أماكن مغلقة أليفة :** من المعلوم إن الإحساس بألفة المكان نابع من الذَّات ومدى تقليدها للمكان أولاً وأخيراً، وفي العملية الإبداعية ينعكس ذلك الإحساس على النَّص،

والدلالات الموحيّة داخله، فتستشعر بالغة المكان من خلال اللغة، والصُّور، ومدي تجانسها في إظهار صورة خيالية تشع بالألفة حيث للخيال دور مهم في إيضاح المعني ألا لغوي تنبثق من ردة فعل الخيال الممتزج في العاطفة اتجاه المكان المُدرك [60] . قد عرف (غاستون باشلاء) المكان الأليف بأنه: مكان العيشة المقترن بالدفء والشعور إذ أن ثمة حماية لهذا المكان من الخارج المعادي وتهديداته[61].

ومن الأماكن الأليفة المذكورة عند الحضيري.

- **البيت**

يُطلق مصطلح البيت أو البيوت على جميع الأمكنة التي تحقق فيها الشخصية الاستقرار، والمكوث في سلك جماعة متآلفة، متضامنة، متجانسة إذ إنه يمثل مظهراً من مظاهر الحياة الداخلية لكل فرد من الأفراد[62]، وهذا البيت (تصب فيه الجماعة السَّاكنة ألمها، وفرحها، وكذا حُزنها، وغضبها، فالبيت يُعدَّ أهم مكان في حياتنا لأننا نعده مكاننا الأوَّل أو بالأخرى مكاننا الطُّفولي).[63] وشغلة لفظة (البيت) حيزاً مهماً في نص الحضيري فهو عنده يمثل الملجأ والمأوى بعد عناء وشقاء، وتعب كبير، و تعددت مصطلحات لفظة البيت عنده فتارة تأتي بنفس المصطلح (البيت) وتارة يذكره بمصطلحات أخرى مثل (الدار) أو(الديار) أو(الغرفة)أو(المنزل)، أو(القصر) وغيرها، ولعل قصده من إيراد هذا التنوع في مصطلحاته للفظة (البيت) هو أن يحمل نصه دلالات، وإيحاءات تشير إلى القصد و المعني الذي يحتويه النَّص. وردت لفظة (البيت) في قوله من قصيدة (الأم):

ولكمْ حرمتِ النَّفس مِمـا تَشتَهـي * ورعيَّت حتَّى اشتد منـه المعصمُ
ويبلُّ ثوبُك حين يفعَـل فِعْلـةً * فيكونُ وجهُكِ راضيـاً يتبسَّـمُ
وينامُ مِن فـي البيت لكن تسهر بـ * نَ إذا شكًا من حُمـةٍ متحمّـمُ
وبعبرة فـي مُقلتَّيك تُضمّديـ * ن الجُرْحَ فيه، وأنتِ مـن يتألـمُ [64]

(البيت) هنا في هذه الأبيات دلالة الشَّعر والمعاناة، وهو كذلك مكان للإيواء الأسرى لأجل تربية الأبناء ، إعانتهم والسَّهر عليهم إذا مرضوا ،وهذا كله تقوم به الأم في بيتها هذا أراد أن يخبرنا به الحُضيري ولا يكاد يخرج قوله الآتي عما ذكرناه.

أكْرِمْ بِهَا أُمًا سَقَـتْـنِي دَرَّهـاَ * لثَمَتْ وضَمَّتْ، فَهْيَ نِعْم المُرضعُ
أضْفَتْ عَلَـى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ مَحَبَّةً * فَسمَا بِهَا رَبْعُ وطـابَ المجمـعُ[65]

وفي موضع آخر من قصيدته [ليلةُ الميلادِ دعوة إلى التَّحلِّي بأَخلاق الرَّسول] يقول :

ولكنْ أَرى مالا يَسُرُّ بيومِـــــــنا * ظلامَ جهالاتٍ على القوم خيَّما
فلا قولُ حقٍّ لا يخـــاف مـن الرَّدى * ولا طُهْرُ أَقوالٍ بها المرء قد سمـــا
ولا بصلاةُ المرء طهّرَ قلبَه * ولا بطواف البيت تـــاب وأقسمـــــا
ولا حسنُ أفعالٍ، نقاء سريرةٍ * ولا التزامٌ في النفوس تحكَّمـــــا(66)

شاعرنا هنا بإرادة للمكان الأليف (البيت) وهو بيت الله الحرام، وهذا البيت هو مكان للطواف، والسَّعي، وهو طواف بالبيت العتيق يكفر الله به السيئات، و يكسب به الحسنات ويرفع به الدرجات ، الله جل ثناؤه: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)[67]. ، وجعل لمن يطوف حول بيته العتيق أجراً عظيماً ؛ ولكن الذين يطوفون بالبيت العتيق من أقوام يومنا هذا لايتوبون، فهم في ظلام، وجهل الحضيري.

لقد نسج لنا الشَّاعر (محمد عبد القادر الحضيري)شعراً دائماً يتميز برونق رائع وجميل ومعبر، يؤثر في المستمع والقاري معاً، وبخاصة إذا كانت كلماته بسيطة، وقريبة من القلب تحمل في طياتها معاني مؤثرة ومميزة ومفيدة. ومن الأماكن الأليفة التي وردت في أشعار الحضيري.

ـ الدَّار أو الدِّيار

الدِّيار دائما تكون داخل قلوبنا أينما رحلنا فهي زادنا، ونورنا الدَّاخلي الذي يضئ لنا الطريق ومن أصعب الأمور الموجعة هي فراق الدَّار أو الدِّيار التي عشنا فيها فترة طويلة من الزَّمن إلا أن هذه الدِّيار لازالت راسخة في أذهاننا نَحِن إليها من حين لأخر. بآنين مشتاق يحدثنا الحضيري عن رحلته لديار المغرب الأقصى قائلا:

إلى (المغرب الأقصى) حزمـــت حقائبي * وطِرْت إلى حبٍّ فإنّـــي متيَّمُ
إلى منهل عذاب فرات توجهت * حمامةُ أجـــواءٍ بها أترنّمُ
وخاطبَنـــي شرقاً وغربـــاً تراثُها * وعلَّمنِي ما قـــد جهِـــلتُ معلّمُ
ومن لم يـــزرْ تلك الدِّيار فلم يَرَ * من الكون هذا ما ينيرُ ويُلْهِـــمُ
فـــيا(مغرباً) أحببت فيـــك منابعاً * يَحنُ إليها الراحلون ويَحْلُـــــمُ
ففي دارها البيضاء تبيض ليْلتي * وتربُطـــني الأخرى بهـــا وتُحَكّـــمُ
ونارٌ أمام الدِّار طيلـــة ليلها * ونارٌ القرى أمنٌ خليلي ومطعَـــمُ
وإن كنتُ قد أحببتُ داراً أو منزلاً * فحبي إلى قومٍ كرامٍ ولأعظـــمُ
لهم في تواريخ الوَرَى صفحاتهم * تُنير دروب العالمين وتُنعِـــــمُ

سلامي على أرْض المـودَّة والصَّفا * وأدعو بأن تبقى جناناً وتسلـــمُ[68]

هذه الأبيات تحمل في طياتها علاقة قوية بين الشَّاعر والمكان، فهو لصيق به رغم انتقاله عنه إلا انه لايزال مختزن في ذاكرته. إن كثرة لهج الشاعر بذكر المكان (الدِّيار) و(الدَّار) (داراً) يرجع إلى الأثر الطَّيب الذي خلفته تلك الديار في نفسه.
وكما تحدثنا الشاعر عن داره ودار أبناء قبيلته قائلاً :

وَ دِيار أبنـــاء الحضيري رحبُّـةٌ * لِلْقَادِمِينَ وَفِعْلُهُـــمْ مَبـــرُورُ [69]

ـ المسجد

مكان من الأماكن الأليفة الَّذي يقصده الإنسان لأداء فريضة الصَّلاة، وهو يرمز إلى الدِّين الإسلامي، ووجود هذا المكان في شعر (الحضيري) ساهم في بناء النص الشعري بفعل التحامه مع الأماكن الأخرى يقول الحضيري

ومساجد فيها على الملا القضا * بالحقّ يَصرخُ مِـلْءَ فِيـه المِنْبَـرُ
بمـآذن وجـــوار كـــلِّ نخْـلَـةٌ * الحُسْنُ فَيها مـــن يعيدٍ يَسْحَـرُ[70]

- **الزاوية أو الزَّوايا :**

وهي من الأماكن أليفة التي يتجمع فيها المسلمين لأجل حفظ القرآن ، وكذلك لإقامة الشَّعائر الدِّينية وغيرها . يقول الشاعر :

أحبتْ زواياها ليالي أنْسِهـَا * بالمدح والأذكار يُزْهُـى الحُضَّرُ[71]

إن المكان في نص الحضيري بدأ علامة سيميائية مهمة اكتنزت العديد من المعاني إذا المكان كان دالاً على الراحة والأمان والسَّكينة، والاطمئنان. وقد يقدم المكان للمبدع حين يريد الهروب أو حين يعمد إلى عالم غريب عن واقعة ليسقط عليه رؤاه التي يخشى معالجتها، وهنا يتحول المكان إلى رمز، وقناع يُخفي المباشرة ويسمح لفكر المبدع أن يتسرب من خلاله[72].

ب – الأماكن الموحشـــــة

وهذا المكان يأتي في مقابل المكان الأليف فالمكان الموحش مكان معادي يحس فيه الإنسان بالضيق والنفور وعدم الطمأنينة، وهذه (الأماكن موجودة بالفعل في عالمنا،

ومنتشرة في كل بقعة على وجه الأرض، وهذه الأماكن تقشعر لها الأبدان، وتُنسج حولها الأساطير، والخرافات مثل البيوت المهجورة، والسُّجون، والمقابر الجماعية المليئة بالجماجم والرُّفات ..... وغيرها) .[73] ، ومن الأماكن الموحشة الواردة في شعر محمد الحضيري.

- **السِّجن**

إن السِّجن مكان مغلق وضيق ذو مساحة محدودة، بحيث يكون الإنسان فيه مسلوب الحرية، ويخضع لقيد القوانين، وهذا المكان يجرد الإنسان من كيانه، ويسلبه خصوصيته ، ولا يستطيع الخروج منه إلا بتجاوز هذه القوانين ، والحدود والحواجز[74] ، وتحدث الشَّاعر (محمد الحضيري) عن السِّجن، وخاصة (سجن أبوغريب) في العراق. سجن أبوغريب يطلق عليه حاليا اسمه (سَّجن بغداد المركزي). وهذا السِّجن اشُتهر بعد احتلال العراق لاستخدامه من قبل قوات التحالف في العراق، و إساءة فيه معاملة السجناء داخله. حيث تعرض السُّجناء العراقيون إلى انتهاكات لحقوق الإنسان، وإساءة المعاملة واعتداءات نفسية، وجسدية، شملت التعذيب وحالات اغتصاب و لواط، والقتل وغيرها.وهذا ما أكدته الصُّور والتقارير. وتحدث شاعرنا عن كل هذه الأمور في قصيدة (سجن أبوغريب)

ونظراً لطول القصيدة، والتي يبلغ عدد أبياتها نحو واحد وستون (61) بيتاً فإننا نكتفي بعرض بعض منها يقول الشاعر:

نارٌ بقلب أبيّ النفس تستعرُ * من هول ما أكَّد التصوير والخبرُ
لكن فما عاد بين العُرب أفئدة * عارٌ عليهم بلا حسٍّ، هم الحجرُ
لم يبقى شيءٌ فهُم كالثلج قاطبةٌ * فهل يهبُّوا ومنهم قد دنا الخطرُ
ولا يُلام سجينٌ كُبِّلت يُده * ولا يلام عدوٌّ عينة شررُ
لكن لَوْمي على قوم بلا همم * أو نخوة كالحريم الدَّمع منهمرُ
ما بالها أمة في الكون مضحكةٌ * صمَّاء، عوراء، في الميدان تُحتَقر
جريمةٌ مَا سمعنا مثلها، عجباً * والثأر فرضٌ هنا والموتُ يُنتظرُ
(أبوغريب) إهانات يُحرِّمها * إنجيلُهم والسَّماء والأرض والزَّبدُ
وما جرى عارُه عارٌ على عربٍ * يبقى مدى الدَّهر ترويه لهم سِيرُ
جرحُ الكرامة يبقى مؤلماً أبداً * له نزيفٌ طوال الوقت مُنهمرُ
قهرُ النفوس يمين الله مظلمةٌ * ستقهر المعتدي الدنيا وتنتصرُ
أواه من هتك أعَراض الكريم إلا * يحيا بحمدِ على الجاني وينتحرُ
(أبوغريب) أزاح السِّتر عن عرب * وعن سجُونِ لهم ، سَجانها أشرُ

أن صح عن سجنهم ما قال قائلهم * وشـــاهدُ العينِ فـــي الأوساط مُعَتَـــبَرُ
فكيف يا عــربٌ تأتــون فــاحشةٌ * أما علمتــم عقابَ الله ينتظرُ
(أبوغريب) مآسي قصة وقعت * طـــول المدى جرحها يبقي له أثـــرُ
تروى انحطاط غزاةٍ ما لهم ذممٌ * وقهرهم أمةٍ إذلالهـــا ظـفـــرُ[75]

بِدْءً من العنوان(سجن أبوغريب) يحدثنا الحضيري هذا المكان وما جرى فيه من ويلات انتهاكات جسدية ونفسية، واغتصاب، وقتل بحق السُّجناء، وشاعرنا يلوم ويعاتب الأمة العربية على سكوتها على هذه الجريمة البشعة التي ارتكبها العدو في حق أبناء الشعب العراقي، فهو يراها أمة دليلة مهانة مخنوعة تُسلم في حقه بكل سهولة.

إن صورة المكان في هذه الأبيات جاءت مشحونة بعواطف وانفعالات الشَّاعر المغمورة في ذاته ولعل أكثر ما أجج مشاعر الشاعر هو صورة الأمة العربية التي عصف ولعب الشَّتات بأهلها.

- **الزِّنزانة**

مكان تابع للسجن يعاني فيه المسجون كل أنواع القهر والاضطهاد. تحدث محمد الحضيري عن الزنزانة في قوله: (حسبتها أمة)

حسبتها أمة بالسيف والقــلمِ * تصون موطَنها والعين لـــــم تَنَـــــمِ
صوَّرتُها مثل ما قالوا متوجّةً * بالعلم والخُلُقِ السَّامي وبالشِّيـــمِ
سالت نفسي وسنُّ العمـــرِ بلغت * ما بالُها أُمةٌ صمَّاءُ مـــنْ عَدَمِ
استعبدتها قُـــوىً غربيـــةٌ، عجباً * فريسةٌ سهلة فـي غـــابة الظُّلـُمِ
الحقَّ فيها غدا في اللَّحد مقـــبرةٌ * والعدل أصبح في زنزانة القُممِ
يا أمةٌ ضحكت مـن عارها الأمـمُ * شرُّ المصائب مَـن يحيا بلا قيـمِ[76]

- **القبر**

يمثل القبر المكان النهائي للإنسان، بل هو مهد الميت الأخير، والمعبر للحياة الأخرى، وهو رمز للعجز والضُّعف الإنساني في مواجهة الموت والقهر[77]، والقبر هو المكان الذي يحمل دلالة الحفرة التي يوارى فيها الجسد التُّراب. ، ويقول الشاعر محمد الحضيري عن ممات البروفسير عبدالله الطيب ، وهو علم من أعلام السُّودان الكبار.

فنم أيُّها الدكتور في القبر هانئاً * فرحمة رب العالمـين لا تشمـــــلُ

وصبراً ذوي القربى وأهلاً وأصدقا * فصَبْرٌ على ما قد قضى الله أجمـــــلُ[78]

وذكر أن أصحاب (عبدالرحمن الطيب حسن الحضيري) وهو عنوان قصيدته المأخوذ منها هذه الأبيات قرأ عليه آيات من القرآن فيقول الحضيري

واتلوا على قبره نغـــم الرفاق له * آيـات خالقه، سبحانــه الصَّمـــد
الموت فرضٌ على الأحياء قاطبة * هــذا قضاء الإله الواحــد الأحـــدِ[79]

وفي قصيدة (إدبار) ينتقد لشَّاعر واقع الأمة المرير الذي تعيشه، وما آلت إليه من خذلان، وتراجع وهذه الأمة وصلت إلى مرحلة خطيرة من الضياع والتخبط يقول الحضيري :

ركعت أخيراً يا لها مـــن خيبة * مـا كُنْتُ أَحْسِبُ ذَاتَ يَوْمٍ تَرْكَعُ
استسلمت بيـــن الضَّحى وعشَّيـــة * هَذَا لَعَمْرُ الله أَمْـــر مُفْجِعُ
خَرَجَتْ مُجردة تكفكـف دَمَعْهَا * عَيْنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وأنْفٌ أجْـدَعُ
هُتكَت على مَرْأي ومَسْمع جَمْعِهِمْ * أفٌ عـلى صَبْرٍ بهِ تَتذرَّعُ
وهناك فـــي ساحاتهم ودُرُوبهِـم * رَقْصٌ وإنْشَادٌ وطَبْـلُ يُقـرَعُ
والكأس فـي الحانات يقرعُ آخرا * كُلٌّ بِنَشْوَةِ نَصْرِهِ مُسْتَمْتِـعُ
وَهُنَا كَأَمْوَاتِ الْمقَابِرِ فـــي الثَّرَى * شِيبُ الْوجُـوهِ، وعَيْنُ شِيبٍ تَدْمـعُ
وتَصَاعَدَتْ مـــنْ ذِي النُّهَي آهَاتـــُه * فالْجرحُ لاَ كالْجُرْحِ هَـذَا أوْجَعُ
يا أمَّةً جَارَتْ عَلَيْهَـــا قِلّةٌ * أللُّؤْمُ طَبْعٌ فِيهـــمِ وَتَطَبّـــعُ
يـاَ أُمَّةً ضَحكَتْ عَلَيْهاَ عُصْبَةٌ * فَغَـدَتْ لِمَائدَةِ التَّفَـاوضِ تُهْرَعُ
رَجَعَتْ بِخُفَّيْ خَاسِرٍ ،لاَ حَاضِرٌ * يُـزْهَـي وَلاَ مُسْتَقْبَـلٌ مُتَوَقَّعُ
هذى إلَيْكِ رِسَالَتِي منْ شَاعِرٍ * أوْمن رَسُولٍ بِالْحَقِيقَةِ يَصْدَعُ[80]

ولعل في إيراد الشَّاعر لمثل هذه الأمكان في شعره هو انعكاس لحالته(القلقة ، ورغبته في الخلاص من أسر الواقع، وعذاباته والتخفيف عن النفس من هول مصيبة الموت بمعرفة أسراره أو أدبية من باب تسابق الشُّعراء في تقديم الجديد أو خُلفية تتمثل في تقديم الموعظة، والتذكرة، والتنبيه إلى المصير أو فكرية تعبَّر عن فكرة أو رأي ما .....)[81]

الكهف

يعد الكهف من الأماكن الموحشة وهو(غارٌ في جبل إلا إنه واسعٌ، وهو كالبيت المنقور فيه، وجمعه كهوف)[82]. يقول الشَّاعر :

في الْكَهْفِ ، فِي الْوَادِي رَأَى مُتَعَبِّدٌ * مَا لاَ يَرَى فِـــي مَعْبَـدٍ مُتَعَمِّـــــــــمُ [83]

فالكهف هنا مكاناً للعبادة الفردية، وهذه العبادة لا تُرى في الأماكن المعممة. كما يبدو من قول الحضيري

- **الغار**

هو كل مُنخفض من الأرض والغار مثل البيت المنقور في الجبل [84]. ورد هذا المكان (الغار) في قوله الحضيري .

وَ عَلَى النَّبِيِّ مُحمَّدٍ فِي غَارِهِ * نَزَلَ الْـأَمِينُ بِشِرْعَـةٍ لاَ تُصْـــــــرَمُ[85]

" الغار حراء "مكانه عظيمة في نفوس جميع المسلمين حول العالم فهو المكان الذي نزل فيه(الوحى) على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) –لأول مرة، وفيه نزلت أول أية من القرآن الكريم وهي قوله تعالى: (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**)[86]، ولهذا المكان قداسة ومكانة عالية فلقد كان يخلو فيه الرسول – عليه السلام – ويفكر في هذا الكون وخالقه ، ودلالة لمكان (الغار) في نص الحضيري فيه دلالة على القداسة وفيه كذلك دلالة على أنه الملاذ الأمن للنجاة من مشركي قريش الذين كانوا يطاردون الرسول – عليه أزكى الصَّلاة والسَّلام لنيل منه وقتله.

المطلب الرَّابع ـ الأماكن المسليّة:

الأماكن المسلية هي الأماكن التي تجلب أو تجذب المتعة للعديد من الزُّوار من هذه الأماكن.

ـ الحديقة

تُعد الحديقة من الأماكن المسلية والملهية في آن واحد ، وتعرف الحديقة بأنها : (مكان يُلبي الحاجة البشرية لاستنشاق الهواء النقي ومكان دافئ للجلوس والاستراحة مع منظر طبيعي جميل للناظرين ترادفه أصوات جميلة لزيادة المتعة مع مكان خاص للاسترخاء والتفكير، والتأمل والاقتراب أكثر من الطبيعة).[87]

ومن المعلوم ومن خلال ما مرينا من أشعار لمحمد الحضيري عرفنا أو لاحظنا إنه كرس همومه الوطنية والعربية في شعره، وجعلها هدفه الأول والأهم، فالانكسارات، وهموم ،وفواجع، ومواجع الأمة العربية وكل ألوان الخذلان كان لها دور مهم في إبداعه وسلوكه الفني، وبناء أشعاره. وهذا ما ظهر لنا واضحاً من خلال توظيفه للعديد من الأماكن. فبعض هذه الأمكنة جعل منها هدفاً ليكون دافعاً لرفقة الأمة ولعل في غناء وشقشقة العصافير في الحدائق فيه انتعاش وهمة لهذه الأمة لايقاظها من سباتها العميق .الذي تعرف منها يقول الشاعر :

غـــــنَّى عَصَافِيرَ الْحَدَائِـــــقِ شَقْشَقِي * وَانْعِشْ نَسِيمَ الشَّرْقِ مَـــــــنْ هُمْ نُـــــوَّمٌ

فَلَعَلَّ هَـــــذَا الحُسْنَ يُوقِظُ فِي النُّفُو * سِ الْحِسَّ، تَسْمُو فـــي سَمَاهَا الْـأَنْجُـــمُ(88)

وفي أبيات أخرى يقول :

قال انصبوا لـــــه خيمة بحديقة الْـــ * حيـــــوانِ يقْضي الوقتَ بـــيْن الْعِيسِ

مـــــا بالُهمْ يفعلـــــوهَا عاجـــــلاً * فهْوَ المَشُوقُ بـــــذَاك منذ الأمْسِ

إنَّ الفُحُـول هُناك تشرَح صـــــدرَه * بطبيعـــــةٍ ممزوجـــــةٍ بالحـــــسّ

ولهـــــا خُطًى تُزْهِى وتُثلج نفســـَه * ورؤوسُـــــهَا قِمَمٌ كـــــأُولِى البَأْسِ

ولهـــــا هديرُ كالرعود تخالـــــهُ * صيْحاتِ فرسانٍ بِيَـــوْمٍ نَـــحْسِ

وإذَا طُبول الحربِ دقَّتْ فهْيَ تَقْـ * تُلُ خصمَهَا أوْ أنَّها فِي الرَّمْسِ

أَعَرَفْت يـــا هَـــــذا لِماذا مِثْلَهُ * يُزْهِى بعزٍّ الْعِيسِ بيْنَ الغَرْسِ

أتُريد منْـــه أنْ يُجالسِ مَعْشراً * وضَميـــــــرُ كلٍّ يُشتَري بِالْفِلسِ

أوْ أنْ يحدِّثَ حاقِـــــداً ومُنافقـــــاً * أوْ بارعاً فـــــي الوشْي أوْ فِي الهَمْسِ

فَاقوا شعوبَ الكَوْنِ هَـــــذا غِبيَـــــةً * مِنْ عَجْزِهِـــــمِ وفَرَاغِهِـــــم والبـــــؤْسِ

لاَ فَرْق بيـــــنَ معلّـــــمٍ أوْ جَاهِـــــلٍ * أوْ عـــــابِدٍ أوْ مغْـــــــــرمٍ بالْكَـــأسِ

دَعْني مِن (العَرَب)الجِنَادِب في الثَّرى * يَبْكُونَ مِثلَ نِسَائِهِـــمْ عَـــــ (القُدْسِ)

وغَداً عَلى (عَيْنٍ) و (شينٍ) بعْدَهـــــــا * شَبُّوا عـــــلَى جُبْنٍ وقَهـــــرْ النَّفْسِ

واتْركْ وحِيداً فـــــــي حدِيقتـــــهِ يُـــــــــنَا * جِي مُزْبِـــــدًا أو هَـــــادِراً ذَا حِسّ[89]

نلمس في حديقته التوظيف المكاني مرارة في نفس الشاعر اتجاه حور الحكام فالمكان الموظف هنا ليس تنفسياً للكرب ، بل للاحتقار والعبودية كما حملت الأبيات نوعاً من اللَّوم والتفريع للأمة العربية التي لم تثور على الظلم ، ورضت بالخنوع .

إن إيراد الحضيري بهذه الأماكن وتواريها وراءها كان له دلالات أو رموز عميقة استطاع من خلالها إخراج رؤيته إلى العالم بالصورة التي أرادها فقد بث رؤاه، وأفكاره من خلالها، مُثبتاً قدره فائقة على تمثل أبعادها الدلالية والتخيلية والجمالية جعلت الملتقى يندفع وراء تأويلها وتحليلها.

- **البستان**

يُعد البُستان من الأمكان المسَّليّة فهو (جُنَيْنَةٌ فيها نخيل متفرقة يمكن الزِّراعة بينها، وإلا كانت حديقة والجمع بساتين)[90] يقول محمد الحضيري في قصيدته (أُمُّ الخير)

يا أرضَ أجدادي أيا بستاننا * شوقي إليكِ فأنتِ حبّـــــي الأوَّلُ

مضتِ العقودُ ولم تغِب عــن ناظري * لكِ لوحةٌ ممَّا تصـــــوَّر أجمـــــلٌ

أنتِ الجنان يمين ربّي والهوى * والشَّهد والعذب الفرات المنهلُ

تلك السَّنابلُ لم أزلْ أزهَي بها * حَسْنَا يراقصها النَّسيـــم المُقْـــبِـــلُ

يومُ الحصاد طبول عرسٍ مُنهجٍ * فيه الحقول على الورى تتفضَّـــلُ

وعلي وجوه العاملين بشاشةٌ * أيدٍ تكُدُّ وصـــــوت شـــــادٍ يُزجـــل

والطّير فوق غصونها تترنَّم * وعلى الميـــاه عـــــرائسٌ تـــــتدلَّلُ

وأميرة الأشجار أثنت جذعها * إن العظيـــمَ إلى التواضع أمـــــيلُ

تزداد فتنتها إذا ما أطْلعت * أو أبلحَتْ وبـــها الدُّنى تتجمَّـــــلُ

نِعَمٌ وظلٌّ وارفٌ ونعومةٌ * قلمٌ يُشِيد وشاعِرٌ يتـــغـــــزَّلُ[91]

لوحة جميلة حقيقة صورها لنا الشَّاعر عن هذا المكان المبهج، وما فيه من خيرات يثلج لها الصدر. فهذا المكان جسد ما في نفسية الشاعر أريت فيه ما يختلج في أغوار نفسه.

- **الروضة**

هي الأرض المخضرة بأنواع النبات، وليس فيها شجر بل عُشب وماء [92] ، ويقول الشَّاعر محمد الحضيري عن الرَّوضة

في روضة يحيا الأحبة ولْيَمْتْ * من غيظه واشٍ وشى أوْ لاَ مَا
فيها تُغرِدّ فوق ايْكٍ طيرُها * و يُراقِصُ العْصنُ النضيرُ حَمامَا
والماءُ جارٍ والسَّنابلُ راقصا * تٌ حولنا ما أعْظَمَ الرَّسَامَا [93]

يصف الشَّاعر المكان بما فيه من تغاريد للطيور، وماء الجاري، والسنابل المتراقصة وتتراقص الأغصان فوقها الحمام .

- **عَيْن الكُرَيْ**

هذا المكان فيه عين جارية المياه و تقع في شمال مدينة (سبها) وتبعد عنها بحوالي عشرة كيلومترات. وقد كونت مياهها الجارية بحيرة حولها وسط غابة من أشجار النَّخيل وأشجار أخرى متكاثفة ومتشابكة الأغصان وقد عاشت بها طيور مائية إلا أنها جفت وأصبحت الأشجار جذوعاً أو أعجازاً خاوية هذه العين كانت مكاناً للترفيه، والرَّحلات وقضاء الأوقات الممتعة في أحصان الطبيعة.[94] ، ويعد هذا المكان من الأماكن المسلية . يقول الحضيري عن هذا المكان :

كان في(عين الكُرْىْ) ذاك اللِّقا * غابةٌ متن باسقاتٍ لاَ نُرى
والتقتْ أغصانُها مُلتفَّةً * خبَّأتْ قلباً يناجي آخَرا
كم جلسنا تحتها عند الضُّحى * وسقتني كأسَ حبَّ مُسكرا
وزهتْ أرضُ العطاء من حُبّنا * ارتدتْ توباً بلونٍ أزْهرا
كلُّ شيءٍ باسِمٌ من حَوْلنا * مثل غيدٍ في دلالٍ أسحرا
ماءُ نبعٍ سلسبيلٍ جاري * وسماءٌ منْ صفاءٍ أنضرا
وطيورٌ في بُحيراتِ شدت * فوقها أُخرى بعرضٍ أبهرا
وغدا التغريدُ مألوفًا هُنا * ونقيقًا وعُواءٌ في السُّرى
جنَّةٌ كانَتْ لنا(عينُ الكُرَىْ) * أصبحت أرضًا وبورًا مُقْفِرا
تنحي الأغصانُ تَهوي بعدَها * ويَجفُّ النَّبعُ يغدوا أغبرا [95]

الخاتمة :

مـن خـلال المكانـة المرموقـة التـي يكتسـبها المكـان فـي شـعر محمـد عبـد القـادر الحضيري صغنا بعض النتائج المتحصل عليها من خلال هذا البحث والتـي تتمثـل فـي الاتي :

ـ امتاز المكان بقيمة كبـرى فـي أشـعار الشَّـاعر محمـد عبـد القـادر الحضـيري نظـراً لاستناده إلى الواقع، والخيال، فظاهرة المكـان متميـزة بتصـورها وعلاقتهـا، وهـذا مـا حاولت إبرازه من خلال تناولنا لموضوع المكان الذي يعتبـر وسـيلة المبـدع فـي خلـق هيكل النَّص وتهيئة المناخ العام الذي ينمو فيه، فالمكان يُعد جـوهر الـنَّص فكلمـا أبـدع الشاعر في توظيفه في شعره ازدادت وترسخت قيمته.

ـ يُعدَّ المكان إحدى التقنيات الواجب توظيفها في النَّص، فهو واحد من الأركان التي لا يمكن إهمالها أو تجاوزها.

ـ تنبثق صورة المكان في شعر محمد الحضيري من الأحـداث السياسـية والاجتماعيـة التـي أبـرز فيهـا معانـاة الأمـة العربيـة بأسـلوب شـعري سـهل بعيـداً عـن الغمـوض، والتغمد..

ـ استخدم الشَّاعر (محمد عبد القادر الحضيري) المكان للتعبيـر عـن أحوالـه النَّفسـية المختلفة.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــــش:

1- ينظر، معجم لعين، الخليل بن احمد الفراهيدي، ج7، ص321.
2- ينظر، معجم لسان العرب، لابن منظور، ج6، ص440.
3- القاموس المحيط، ج4، ص131.
4- جزء من سورة الفتح، الآية رقم (29).
5- بعض من سورة الرحمن، الآية رقم (41).
6- جزء من سورة الاعراف،، الآية رقم (47).
7- دائرة المعارف الاسلامية، هود تمام، م.ت واخرون، ج13، ص20.
8- ينظر، لموسوعة لعربية المسيرة، محمد شفيق غربال، ص156.
9- المقدمة ، لابن خلدون، ص273-275.
10- دائرة المعارف الاسلامية، ص21.
11- السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، ص25.
12- ينظر، الاتجاه السيمولوجي وتعد الشعر، عصام خلف كامل، ص19.
13- ينظر، السيميائية، اصولهاا ومناهجها ومصطلحاتها، سعدية موسى البشير.
14- قاموس مصطلحات التعليل السيميائي للنصوص، رشيد بن مالك، ص178.
15- مجلة تحليات لحداثة، بين السمية والسيميائية، عبدالملك مرتاض، ص13.
16- مجلة الفلسفة، حوار الدلالة والمعنى في الفكر السيميائي بين النبوية وما بعدها، زينة عواد عبدالله، ص172.
17- معجم لسان العرب، مادة (مكن) ج13، ص163-164، (بتصرف).
18- العجم لوسط، ج1، ص882.
19- معجم محيط المحيط، بطرس البستاني، ص589.
20- معجم العين، ج14، ص161.
21- الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، (احمد عبدالمعطي) نموذجا، حنان موسى حمودة، ص190.
22- الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، باديس فوغالي، ص172.
23- ينظر، الزمكانية وبينة الشعر المعاصر، ص18.
24- المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
25- الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 172.
26- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
27- مجلة الجامعة العراقية، دراسة سيميائية للمكان والزمان في رواية " برلين 6 " لصنع الله إبراهيم، حسين تلك تيار فيروزجائي، ومصطفى حسن على، وهدى ناصري، ص209.
28- المكان في الرواية العربية (الصورة والدلالة)، عبدالصمد زايد، ص362.
29- ديوان وفاء، محمد عبدالقادر الحضيري، ص8.
30- ديوان وفاء، ص22.
31- المصدر نفسه، ص30.
32- المصدر نفسه، ص48.
33- المصدر نفسه، ص 66
34- ينظر، بنية الخطب الروائي الشريف حبيلة، ص256.
35- ينظر، الشعر العربي المعاصر، قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، عزالدين بن إسماعيل، ص279.
36- مخطوط ، (بلغ سلامي) محمد عبدالقادر الحضيري، ص1.

37- ديوان وفاء، ص51.
38- المصدر نفسه، ص52.
39- المصدر نفسه، ص53.
40- المكيال في الشعري الجزائري الحديث، أمينة بلهاشمي من (1950م-2010م)، ص125.
41- اثر الصحراء في نشأة الشعر العربي وتطوره حتى نهاية العصر العباسي الثاني.
42- ينظر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، محمد ناصر، ص460.
43- ديوان، وفاء، ص3-4.
44- المصدر نفسه، ص38.
45- سيميائية المكان في الرواية الجزائرية لمعاصرة، أميرة تمرة، وصليحة بوحافة، ص135.
46- المكان في الرواية العربية، ص91.
47- ديوان وفاء، ص96.
48- المصدر نفسه، ص56.
49- المصدر نفسه، ص58.
50- المصدر نفسه، ص65.
51- ينظر، المعجم الوسط، ص556.
52- مخطوط ليلة الميلاد دعوة إلى التحلي بأخلاق الرسول، محمد عبدالقادر الحضيري، ص3.
53- ديوان وفاء، ص9.
54- المصدر نفسه، ص66.
55- المصدر نفسه، ص24-25.
56- المصدر نفسه، ص45.
57- المصدر نفسه، ص95.
58- العبودية استعباد الإنسان لأخيه الإنسان.
59- ينظر، سيميائية المكان في الرواية الجزائرية، ص101. بتصرف.
60- المكان الأليف في شعر الارجاني، دعاء على عبدالحسين، ص4.
61- ينظر، جماليات لمكان، غاستون باشلار، ص75.
62- المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة عجوج فاطمة الزهراء، ص47.
63- ينظر، جماليات المكان، ص75.
64- يوان وفاء، ص5.
65- المصدر نفسه، ص61.
66- مخطوط ليلة الميلاد، ص3-4.
67- جزء من سورة الحج، الآية رقم (29).
68- ديوان وفاء، ص55.
69- مخطوط بلغ سلامي، ص2.
70- ديوان وفاء، ص7.
71- المصدر نفسه، ص7.
72- جمالية المكان في مسرح صلاح عبد الصبور، جماعة من الباحثين، ص13.
73- أماكن مرعبة يمكن زيارتها إذا كان لديك الشجاعة و الجرأة الكافية، مريم محمد.
74- ينظر، سيميائية المكان في الرواية الجزائرية المعاصرة، ص130.
75- ديوان وفاء، ص59.
76- المصدر نفسه، ص32.

77- صورة المكان الفنية في شعر احمد السقاف، بدر نايف الرشيدي، ص91.
78- ديوان وفاء، ص67.
79- المصدر نفسه، ص85.
80- المصدر نفسه، ص33.
81- ينظر، صورة لقبر في الشعر الاردني، عماد الضمور.
82- معجم مقاييس للغة لابن فارس، ج5، ص144.
83- ديوان وفاء، ص38.
84- لمعجم الوسيط، ص665.
85- ديوان وفاء، ص38.
86- جزء من سورة العلق، الآية رقم (1)
87- ينظر، الحديقة في العمارة الإسلامية، دراسة تحليلية الحضيري ووظيفتها المعمارية، شفيق أمين ، ص1.
88- ديوان وفاء، ص39.
89- لمصدر نفسه، ص37.
90- ينظر، المعجم الوسيط، ص55.
91- ديوان وفاء، ص11.
92- المعجم الوسيط، ص382.
93- ديوان وفاء، ص69.
94- ينظر، هامش ديوان وفاء، ص73.
95- ديوان وفاء، ص73-74.